الدرس السادس والعشرون

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

قال الإمام الأواب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين :

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((العلم ثلاث: آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة ، وما كان سوى ذلك فهو فضل)) رواه الدارمي وأبو داود .

****

قال المؤلف رحمه الله تعالى : **وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((العلم ثلاث: آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة ، وما كان سوى ذلك فهو فضل))** ؛

هذا الحديث أورده المصنف رحمه الله تعالى في «باب التحريض على طلب العلم وبيان كيفية طلب العلم» لأن الحديث مشتمل على جماع أصول العلم ، وأن أصول العلم ترجع إلى هذه الأمور الثلاثة المذكورة في هذا الحديث ، وما سوى ذلك كما بُيِّن في الحديث فضْل أما الأصول فهي ثلاثة ذُكرت في هذا الحديث وما سوى هذه الأمور الثلاثة فهي فضلٌ كما جاء في تمام الحديث وآخره .

الأمر الأول: ((**آية محكمة**))؛ آية أي من كتاب الله عز وجل ، محكمة وقد عرفنا فيما سبق معنى قول الله جل وعلا: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران:٧] ، والآية المحكمة: أي البينة الواضحة في دلالتها ، وأيضا يراد بالآية المحكمة: أي غير المنسوخة.

الأمر الثاني : ((**سنة قائمة**)) أي سنة من سنن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قائمة أي متقررة وثابتة .

فهذا هو العلم؛ العلم : آية محكمة أو سنة قائمة ولهذا قال أهل العلم: « العلم قال الله قال رسوله» هذا هو العلم ، «قال الله»: آية محكمة ، «قال رسوله»: سنة قائمة هذا هو العلم ، والعلم كله يرجع إلى هذا .

والأمر الثالث قال : ((**فريضة عادلة**)) ؛ قوله فريضة عادلة يحتمل أحد أمرين:

١. الأول: أن يراد بالفريضة الفرائض المعروفة التي هي قسمة المواريث قسمة التركة ، ولهذا فإن الإمام أبا داود رحمه الله خرَّج هذا الحديث في كتابه السنن في كتاب الفرائض ، بل جعله أول حديث في كتابه الفرائض من سننه ، فيحتمل أن المراد بالفريضة أي قسمة التركة قسمة المواريث .
٢. ويحتمل أن الأمر أوسع من ذلك ؛ أن الفريضة العادلة فرائض الإسلام وواجبات الدين .

وإضافة الفريضة العادلة إلى السنة القائمة والآية المحكمة من إضافة الخاص للعام ، لأن الفريضة العادلة هي من الآيات المحكمات ومن السنن الثابتات ليست أمرا زائدًا ، لكن التخصيص يكون للاهتمام .

قال: ((**وما كان سوى ذلك فهو فضل**)) أي ما سوى هذه الأمور الثلاثة فهو فضل ؛ أما أصول العلم فإنها ترجع إلى هذه الأمور الثلاثة .

قال رحمه الله تعالى :

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)) رواه الترمذي . وفي رواية: ((من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار)) رواه الترمذي.

****

ثم أورد رحمه الله هذا الحديث حديث ابن عباس رضي الله عنهما بروايته في بيان خطورة القول على الله وفي كتابه بغير علم ، والحديث وإن كان في سنده كلام إلا أن معناه حق وما ذُكر فيه أمر متقرر ثابت عند أهل العلم ، وشواهد ذلك ودلائله في الكتاب والسنة كثيرة جدًا ، حتى قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه قولته المشهورة «أيُّ أرض تُقلُّني وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم» والله عز وجل يقول: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا

لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣] ، ويقول جل وعلا : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء:٣٦] .

الرواية الأولى قال: ((**من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار**)) ؛ من قال في القرآن برأيه: أي بالرأي المجرد . والرأي المجرد مذموم ذمه أهل العلم لما يترتب عليه من جنوحٍ وانحرافٍ عن الحق والصواب ، بينما إذا كان رأي الإنسان تبعًا لكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعمله في حدود فهم النص لا الافتيات على النص وحرفه عن مراده ومدلوله ومقصوده فلا بأس بذلك أن يكون تبعًا . ولهذا الراي المذموم هو ذلك الرأي الذي تُحرَّف فيه النصوص وتصرف عن مراداتها ويكون فيه تكلفات وخروج عن معاني ودلالات كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه .

قال : ((**من قال في القرآن برأيه**)) وهذا باب للناس فيه جرأة لاحد لها ، حتى إن كثيرًا من الناس يطيب له أنَّ أي أمر يعجبه ويروق له يتمحل لنفسه الاستدلال عليه من القرآن بأنواع من التكلفات التي ما أنزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان، يتمحل بأن يأتي باستدلالات وشواهد على ذلك من كتاب الله عز وجل ؛ فهذا كله من القول في القرآن بالرأي ، يُعمِل الإنسان رأيه وفكره ويترك دلالات النصوص ومعانيها وفهم أئمة السلف لها ثم يشغل نفسه بآراء سقيمة ما أنزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان، والشواهد على ذلك من واقع الناس حتى في زماننا فيما يتداوله الناس بينهم من آراء سقيمة وفهوم سقيمة لكلام الله جل وعلا كثيرة جدًا وهي من الجرأة على كلام الله عز وجل .

الرواية الأخرى قال: ((**من قال في القرآن بغير علم**)) وهذه توضح الرواية الأولى ، توضح قوله ((من قال بالقرآن برأيه)) وأن القائل في القرآن برأيه قائلٌ بغير علم في كتاب الله عز وجل ، ولو كان المعوَّل على الآراء المجردة ويُجعل القرآن تبعًا لها ما الحاجة إذًا إلى القرآن!! إذا كان المعول على الآراء المجردة والقرآن تبع للآراء يوظفه الناس على ما توصَّلت إليه آراءهم وأفكارهم فإذًا ما الحاجة للقرآن؟! من الناس من طريقته أنه يعتقد أولًا ثم يستدل ، تتقرر العقيدة عنده ثم يستدل يبحث لها عن دليل في القرآن والسنة بنوع من التكلف وتحريف النصوص وصرفها عن دلالاتها ، إذا كان الأمر بهذه الصفة إذًا ما الحاجة إلى القرآن؛ إذا كان القرآن يجعل تابعًا للآراء والفهوم التي يتوصل إليها الناس!! .

فالشاهد أن في هذا تهديدًا لمن يقول في القرآن بغير علم أو يقول في القرآن برأيه يُعمل رأيه المجرد في كتاب الله عز وجل ، ومن أعمل رأيه المجرد في كتاب الله وقال فيه عن غير علمٍ وعن غير اقتفاء واتباع لسلف الأمة فإنه مخطئ وإن أصاب، لأنه أخطأ في الطريقة التي تعامل فيها مع كتاب الله تبارك وتعالى ، وكتاب الله عز وجل معظَّم ومحترم في ألفاظه ومعانيه .

قال رحمه الله تعالى :

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من أفتى بغير علمٍ كان إثمه على من أفتاه ، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه)) رواه أبو داود .

****

ثم أورد رحمه الله هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((**من أُفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه**)) ؛ من أفتي بغير علم أي: من أخذ فتوى من أحد المفتين أو المتصدرين للفتوى وكان ذاك المفتي قد أفتاه بغير علم فإن إثمه على من أفتاه ؛ وهذا فيه بيان لخطورة الفتوى ، وأن الفتوى مسؤولية يتحملها المفتي وأمانة ، ورب العالمين جل وعلا يسأله عنها يوم القيامة ، فإذا أفتى شخصًا أو أشخاصًا بغير علمٍ فإن إثم هؤلاء عليه لأنهم وثقوا به واطمأنوا إليه وعدُّوه من أهل الذكر ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء:٧] وسألوه فأفتاهم بغير علم ، فأصبحت العهدة في هذا الأمر عليه .

وهذا يبين لنا خطورة الفتوى وأنها ليست بالأمر الهين وأنها أمانة ومسؤولية ، ولهذا قال بعض السلف قديما ، قال ناصحًا من تصدَّر للفتوى: «لا يكن همُّك تخليص السائل ، وليكن همك تخليص نفسك» ، إذا سُئلت لا يكن همك متجه لتخليص السائل وليكن همك تخليص نفسك ، لأن الكلام الذي ستقوله أصبحت مسؤولا عنه ، أصبحت كلمة أنت تُسأل عنها يوم القيامة فلا يكن همك تخليص السائل وليكن همك تخليص نفسك . بعض الناس عندما يُسأل ويأتيه السائل مثلا وهو متألم من مشكلةٍ ما ويعاني من أمرٍ ما ويتكلم وهو متأثر فربما عطف عليه المفتي أو من تصدَّر للفتوى عطف عليه وحنَّ لكلامه وأحب أن يعاونه أو على قول بعض العوام يفزع معه ، قال "لا حرج عليك هوِّن عليك ، لا حرج عليك ، ليس عليك خطأ افعل ولا حرج مثلا" ثم يذهب هذا المستفتي بهذه الفتوى وتبقى العهدة على المفتي، وهذا يكون ممن يجرء على الفتوى بدون علم ، يبادر إلى الفتوى بغير علم . وكثير من العوام إذا اطمأن إلى الشخص ولهيئته ولمظهره استفتاه وخاصة في المواضع الحرجة التي تحتاج إلى ما يسمى "فتوى فورية" أمام أمر أفعل أو لا أفعل فتحتاج إلى فتوى فورية ، ومثل هذه الأمور يحتاج من الإنسان أن ينتبه لنفسه وأن يخلِّص نفسه قبل أن يخلِّص السائل ، وقد يسأل السائل ويذهب ولا يجده المفتي عندما يتبين له أنه أخطأ فيذهب بالخطأ ولا يجده، لو أحب أن يصلح ما أفسد أو أن يصلح الخطأ الذي وقع منه قد لا يجد المستفتي ؛ ولهذا ينبغي على الإنسان أن ينتبه وأن يحتاط وأن يكون همه تخليص نفسه، وقد قال السلف رحمهم الله قديمًا «من أخطأ لا أدري أصيبت مقاتله» يعني من أخطأ كلمة لا أدري عندما يُسأل أصيبت مقاتله، إذا كان كل ما يسأل عنه يجب بثبت وبغير ثبت أصيبت مقاتله ؛ يكون بذلك جنى على نفسه جناية بليغة وأضر بنفسه

إضرارا بليغا. ولو أيضا أخذنا نضرب الأمثلة على هذا الباب من واقع الناس نجد أمورًا عجبا في الجرأة على هذا الباب .

فهذا الحديث فيه تحذير شديد من الجرأة على الفتوى وأن ينتبه الإنسان عندما يفتني لأنه مسؤول أمام الله تبارك وتعالى عن ذلك ، وكما أيضا قيل «أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار» لأنها مسؤولية عظيمة وأمانة . فهذا الحديث فيه التهديد والتخويف والتحذير من هذا الأمر ، قال: ((من أُفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه)) .

هنا أطرح تساؤلا وأجيب عليه ، حتى أيضا لا يُساء فهم الحديث ؛ قوله عليه الصلاة والسلام ((من أفتي بغير علم فإنما إثمه على من أفتاه)) هل هذا الحديث يُعد مسوغا لعوام الناس وعموم المسلمين أن يسألوا كل أحد؟ من يجده يسأله ويقول أفتاني وإن كان فيها إثم فإثمي على من أفتاني ؛ فهل هذا يُعد مسوغا؟ بعض العوام عنده طريقة : إذا كان يرغب في شيء معين مثلا يريد أن يشتري بطريقة معينة من البيع فيذهب ويستفتي أكثر من واحد إلى أن يجد أحد المفتين يفتيه في رغبته ، وكل واحد منهم يطرح عليه السؤال بصيغة معينة يحاول من خلالها أن يكسب منه جوابا لما يرغب ، وبعضهم يصل به الأمر في هذا الباب إلى أن يصنع مع المستفتي مثل ما يصنع مع التاجر عندما يشتري منه بضاعة ، الآن لما يشتري بعضهم بضاعة من التاجر يساوم التاجر في البضاعة وربما ألح عليه ، فبعضهم يفتيه العالم بالفتوى فتجده يساومه في أن يعطيه حكمًا آخر أو يقلل مثلا أو نحو ذلك ، فهل هذا الحديث فيه دلالة على أن للإنسان أن يستفتي كل أحد ويقول إثمي على من أفتاني؟ بعض العوام يقول "اجعل بينك وبين النار مطوع عالِم" أي اسأل شخصا فيما تريد وإذا أفتاك به خذ به إن كان فيها نار وفيها عقوبة عليه هو ؛ فهل هذا يعد مسوغا؟ لا والله ، الله عز وجل ما أمر الناس أن يسألوا كل أحد قال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ، لا يُسأل كل أحد وإنما الذين يُسألون أهل الذكر أهل العلم ، وكلما كان الرجل أرسخ في العلم وأمكن في الفتوى فهو الأحق بأن يُسأل ، وقد قيل قديما "لا يُفتى ومالك في المدينة" ؛ إذا كان في البلد عالم راسخة قدمه في العلم وضُلع في العلم وتمكن فيه لا يستفتى غيره وهو موجود ، إذا حضر الماء بطل التيمم ، فالأصل أن يكون بحث الإنسان في فتواه عن العالم الراسخ . فإذًا الحديث ليس مسوغًا للعوام في أن يسألوا كل أحد ويجعلوا العهدة على من سألوه فإن ذمتهم لا تبرأ بذلك لماذا؟ لأنهم لم يحققوا مدلول قول الله تبارك وتعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

الشق الأول من الحديث يتعلق بالفتوى قال: ((**من أفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه**)) .

الشق الثاني: ((**ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه**)) ؛ هذه تُعد خيانة ، وهذا الجانب من الحديث في باب المشورة والنصح للمشاورِ وأن المستشار مؤتمن ، فإذا كان المستشار أي من اطمأن أخوه لرأيه فاستشاره في أمرٍ من أموره ومصلحة من مصالحه فأشار إليه بأمرٍ يعلم أن الرشد خلافه فهذه خيانةٌ له .

فإذًا جانب الحديث الأول يتعلق بالفتوى ، وجانب الحديث الآخر يتعلق بجانب المشورة وإبداء الرأي في المصالح العامة ونحوها ، ويبين فيه صلوات الله وسلامه عليه أن من أشار على أخيه بأمرٍ يعلم أن الرشد خلافه فهي خيانة، بعض الناس عندما يستشار لا يُعمِل فكره في بيان الأصلح والأنفع لمن استشاره بل يُعمل فكره في توريط من استشاره وإيقاعه في العواقب الردية ، ويستغل استشارته له لمثل هذه الأغراض ؛ فهذه تُعد خيانة ، وهي داخلة في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم في أوصاف المنافقين: ((إذا اؤتمن خان)) ، إذا ائتمنه في الأخذ برأيه ثم أعطاه رأيًا هو في نفسه يعلم أنه خلاف الرشد فهذه تعد خيانة .

لعل –والله تعالى أعلم– إيراد المصنف لهذا الحديث في «باب التحريض على طلب العلم وكيفية الطلب» التنبيه لطالب العلم أن لا يندفع في باب الفتوى وباب الرأي ، لاسيما عندما يحصِّل طرفًا يسيرًا وقليلا من العلم لا يندفع، بل يتأنى ويحاول أن يحيل الفتوى ويتخلص منها، كانوا يتدافعون الفتوى لا يتسابقون إليها ، يأتيه الشخص ويقول اذهب إلى فلان ، ويذهب إلى فلان ويقول اذهب إلى فلان لماذا؟ لأنها مسؤولية ، وإذا كان هناك من هو أعلم وأولى بالفتوى وأجدر فيحال إليه ويتخلص المسؤول من مسؤولية الكلمة ومسؤولية الفتوى . فإيراد المصنف لهذا الحديث في باب كيفية الطلب فيه التنبيه لطالب العلم أن لا يتسرع إلى الفتوى ولا يتسرع لإبداء الرأي ، والعلم الذي عنده علمٌ قاصر .

قال رحمه الله تعالى :

وعن معاوية رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأُغلوطات» رواه أبو داود أيضاً.

****

ثم أورد رحمه الله تعالى هذا الحديث وفيه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الأُغلوطات ، وأغلوطات المسائل: أي ما يكون من تكلفات وتقعر في الكلام والقول لا يزيد الأمور إلا غموضًا ولا الحقائق إلا اشتباها والتباسا ؛ فنهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الأغلوطات لأن الإسلام علانية وواضح وأموره بينة ، ولا حاجة للإسلام أن يثار بين أهله أغلوطات الأمور وتعمقات وتكلفات لا يحتاج إليها الناس ، بل وجودها بينهم لا تزيد الأمور عندهم إلا اشتباهًا ؛ فنهى عن ذلك بحيث تكون الكلمات في أمور واضحة وبينة دون تقعر أو تكلف أو نحو ذلك .

قال رحمه الله تعالى :

وعن كثير بن قيس قال : كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال : يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديثٍ بلغني عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتك لحاجة ، قال : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر

له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)) رواه أحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

****

ثم أورد المصنف رحمه الله تعالى هذا الحديث العظيم الجامع لفضائل طلب العلم ، بل إن هذا الحديث من أجمع الأحاديث لبيان فضائل طلب العلم ؛ حيث ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث الجامع خمسة فضائل عظيمة لطلب العلم عدَّها واحدةً تلو الأخرى صلوات الله وسلامه عليه نصحا للأمة وتحريضًا لها على طلب العلم وبيانًا للعوائد العظيمة والفوائد الكبيرة التي ينالها المسلم بسلوكه لطريق طلب العلم .

ورواية أبي الدرداء لهذا الحديث لها قصة لطيفة ساقه المصنف رحمه الله ألا وهي: أن رجلًا جاء إلى أبي الدرداء ، وكان أبو الدرداء في دمشق والرجل كان في المدينة ، ورحل من المدينة إلى دمشق ولم يحركه في رحلته من المدينة وانطلاقه منها إلا الحديث ، سماع حديث بلغه أن أبا الدرداء يحدِّث به ، فاشتاقت نفسه إلى سماع هذا الحديث من الصحابي الراوي للحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فتحرك من المدينة ، والرحلة في ذلك الوقت مشقة عظيمة ليست كالحال في وقتنا ، الرحلة إلى الشام تحتاج إلى قرابة شهر كامل يتعرض فيه الإنسان إلى الشمس ووهج الصحراء ولفح الرياح وأنواع من المتاعب والمخاوف ، يتعرض لأمور كثيرة ، فهذا الرجل لم يعبأ بذلك كله مقابل أن يسمع هذا الحديث ، وخرج من المدينة وانطلق ذاهبا إلى الشام لحديث واحد ، والرحلة في ذلك الوقت مكابدة وعناء ، وكان الرجل في ذلك الوقت إذا جاءهم من السفر يعرفون فيه أثر السفر ، ولهذا كانوا مستغربين عندما جاء جبريل على صورة أعرابي قالوا «شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد» غريب هذا ، عادة إذا جاء الإنسان من سفر واضح في ذلك الزمان ، أما في زماننا من جاء من السفر ومن لم يأت ليس بينهما فرق ، لا تتغير الهيئة ولا الملامح ولا يظهر عليه غبار ولا تتسخ الثياب ولا أي شيء آخر ، يأتي من أقصى الدنيا ويكون سفره حاله فيه مثل حال المقيم؛ في أجواء مكيفة وكراسي مريحة والماء والعصير والطعام والشراب والمسافة أيضا لا تطول، الذي يُقطع في تلك الأزمان في شهر يُقطع الآن بالطائرات في ساعة أو ساعتين . وليتنا نشكر الله عز وجل ، ليتنا إذا ركبنا هذه الوسائل التي منَّ الله علينا بها في هذا الزمان نقول «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين» أي مطيقين «وإنا إلى ربنا لمنقلبون» ، ليتنا نذكر نعمة المنعِم سبحانه وتعالى وفضله وتيسيره ، وليتنا أيضا نستعمل هذه الوسائل التي يسَّرها الله لنا فيما أباحه الله لنا وفيما أوجبه علينا وفيما فرضه علينا . الآن من الناس من يمتلك هذه الوسائل ويستخدمها في الحرام؛ يخرج من بيته ويشغل سيارته وينطلق إلى الحرام ، يستعمل هذه الوسائل التي أكرمه الله بها ومنَّ عليه بها في أمور محرمة وآثام ، ينطلق بسيارته التي هي نعمة الله عليه وتيسيره سبحانه وينطلق فيها إلى حيث الحرام وحيث الباطل والعياذ بالله .

على كل حال هذا الرجل انطلق من المدينة متحملًا مكابدة السفر والمعاناة الشديدة إلى أن وصل إلى دمشق وبحث عن أبي الدرداء حتى وصل إليه وسأله عن الحديث .

قال الرجل : ((**إني جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما جئتك لحاجة**)) انظر إلى الهمة الكبيرة التي تبدو لك واضحة من كلامه ، قال «جئتك من المدينة» أي إلى دمشق «جئتك من المدينة لحديث بلغني عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جئتك لحاجة» أيضا لاحظ كبر الهمة ؛ هذا الرجل جاء يطلب الحديث نفسه أو يطلب علو السند فيه؟ الحديث بلغه أن أبا الدرداء يحدِّث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء يطلب علو السند فيه، وجاء يطلب أيضا أمرا آخر لعلنا أدركناه وهو: الفضائل التي في الحديث فضائل طلب العلم ، انطلق إلى أبي الدرداء ليسمع منه هذا الحديث الذي عدَّد فيه النبي عليه الصلاة والسلام فيه تلك الفضائل ، وهو طامع أن تُكتب أنفاسه وخطواته وسيره وسفره تُكتب له رفعةً عند الله سبحانه وتعالى ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم في طلبه للعلم ، أن يحتسب جهده وقته جلوسه سيره سفره معاناته كل هذه يحتسبها عند الله تبارك وتعالى ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

جاء في بعض روايات هذا الحديث أن أبا الدرداء استوثقه في الأسئلة لأن الأمر ليس بالهين ، قال: أما جئت لحاجة؟ قال لا والله ، قال أما جئت لتجارة؟ قال: ما جئت لتجارة ، قال: ما جئت إلا لهذا الحديث؟ قال والله ما جئت إلا لهذا الحديث . فهذه السؤالات من أبي الدرداء للرجل ليس المراد تخوينه أو الشك في صدق حديثه ولكن المراد منها إظهار عظمة الأمر ، ما جئت لتجارة؟ ما جئت لحاجة؟ ما جئت إلا لهذا الحديث؟ بهذه السؤالات يظهر قيمة العمل الذي بذله . نظير هذا ما جاء في صحيح مسلم من حديث معاوية رضي الله عنه قال : «كنا حلقة جلوس في المسجد نتذاكر فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ما أجلسكم؟ قلنا جلسنا نتذاكر الإسلام وما منَّ الله علينا به ، قال: آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟» لماذا حلَّفهم؟ هل هذا شك منه في صدقهم؟ لا والله «آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟ قلنا والله ما أجلسنا إلا ذلك ، قال أما والله إني لم أستحلفكم تهمة لكم» لم أطلب منكم أن تحلفوا لكوني أتهمكم إذًا لماذا؟ «أما والله إني لم أستحلفكم تهمة لك ولكن أتاني جبريل آنفا فأخبرني أن الله يباهي بكم ملائكته» أمر في غاية العظمة . فإذًا أبو الدرداء رضي الله عنه في تلك السؤالات أراد أن يبرز قيمة هذه الهمة العالية في طلب العلم وتحصيل العلم . ثم روى له الحديث .

قال : **فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول** : ((**من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر**

الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم ؛ فمن أخذه أخذ بحظ وافر)) فذكر هذا الحديث العظيم المشتمل على خمس جمل مشتملة على خمسة فضائل لطلب العلم .

الفضيلة الأولى قال: **((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة))** ؛ هذه الفضيلة الأولى أن طلب العلم طريق إلى لجنة ، وتأمل هذا في قوله تعالى ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٣٢] ، والعمل لابد فيه من علم ، والعلم قبل القول والعمل ؛ ولهذا فهي أمور منتظمة كل واحدٍ منها آخذ بالآخر ، طلبٌ للعلم ومعرفةٌ له ولقدره ولفضله ولتفاصيله ، ثم عمل وجد واجتهاد على بصيرة وبينة ، ثم منة عظمى وكرامة كبرى يوم القيامة بالفوز برضا الله سبحانه وتعالى ودخول جنات النعيم ، فمن سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة .

وقوله هنا **((سهل الله له به طريقا إلى الجنة))** فيه لفتة عظيمة جدًا في فضل العلم ؛ العلم عندما يصدق صاحبه في الطلب يسهِّل له الأعمال ويليِّن له الطاعات، الطاعات والأعمال لا تلين لصاحبها إلا بالعلم ، وهذا أمر واضح لأن العلم تُدرَك به فضائل الأعمال الصحيحة وآثارها وعوائدها الحميدة ، وأيضا تدرَك به خطورة التقصير فيها والانتقاص لها ؛ فيكون العلم حاجزًا لصاحبه عن الرذائل باعثًا له إلى بلوغ أعلى الرتب في الفضائل . فالعلم من آثاره المباركة وعوائده الطيبة على صاحبه أنه يليِّن له الطاعات ، وفي الوقت نفسه أيضا يبغِّض له المعاصي والآثام، فيخرج من العلم بنفس مطمئنة ، بقلب منشرح ، بإيمان ، بنور ، بضياء يهتدي به ، ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في بعض كتبه : أن العبد يحتاج من أجل أن يبلغ الرتب العالية إلى أمرين: علمٌ يهديه ، وهمة عالية ترقّيه ؛ إذا لم يكن عند الإنسان علم وعنده همة يمشي في ضياع ويسير في ضلال ، العلم هو الذي يهدي الإنسان ويضيء له الطريق ، فيحتاج إلى علم يهديه ، ويحتاج أيضا إلى همة ، إن وُجد العلم ولم توجد الهمة لم ينتفع بالعلم ، وإذا وُجدت الهمة ولم يوجد العلم مشى الإنسان في ضلالات وبدع ما أنزل الله بها من سلطان ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف:١٠٣-١٠٤] فيحتاج إلى الأمرين معًا العلم والهمة ، والعلم أساسٌ تبنى عليه الأعمال وتقام عليه الطاعات .

قال: **((من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله))** انظر هذه الجملة وقف عندها **((سهل الله له به طريقا إلى الجنة))** الصدق في طلب العلم يسهل الله تبارك وتعالى به على العبد طريق الجنة بانشراح صدره للطاعات وإقباله على الأعمال وجدِّه واجتهاده فيها وبُعده عن الآثام ، كل ذلك من التسهيل والتيسير الذي يمن الله تبارك وتعالى به على طالب العلم . إذًا هذا من الفضائل للطلب ومما يبعث النفس على الحرص على طلب العلم .

قال في الفضيلة الثانية : ((**وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم**)) الملائكة لها أجنحة كما قال الله ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [فاطر:١] ، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وله ستمائة جناح ، فالملائكة لها أجنحة ، ومن الملائكة من وكل الله عز وجل إليهم تتبع حلقات العلم ومجالس العلم كما جاء في الحديث :((إن لله ملائكة فضَّلا يطلبون حِلق الذكر ، فإذا وجدوها قالوا هلمَّ إلى حاجتكم)) هذه مهمتهم يجولون ويطوفون وإذا وجدوا حلقة ذكر تنادوا هلم إلى حاجتكم . فيحفون مجالس العلم بالأجنحة ويضعون أجنحتهم لطالب العلم رضًا بما يصنع أي بصنيعه .

وهذا الأمر وإن كان طلاب العلم لا يرونه لأنه أمر مغيَّب ، وهذا من الإيمان بالغيب ، وإن كانوا لا يرونه إلا أننا منه على يقين ، نحن على يقين تام بأن هذا الأمر يكون ، لأن الذي قاله صادقٌ مصدوق صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ، وإن كانوا لا يرون لكنا نؤمن بذلك دون شك أو ريب . وعدم الرؤية ليس شاهدًا ولا دليلا على انتفاء هذا الأمر ، وإخبار النبي عليه الصلاة والسلام للأمة بهذا الخبر المغيب الخبر الغيبي لأي شيء؟ لماذا أخبرنا بذلك؟ هل أخبرنا بذلك لمزيد معلومات نضيفها إلى المعلومات التي عندنا؟ أم ذكر ذلك عليه الصلاة والسلام حتى يكون هذا الأمر دافعًا؟ لولا إخباره عليه الصلاة والسلام بهذا الأمر لما علِمناه ، الله جل وعلا له ملائكة سيارون يبحثون عن حِلق العلم وإذا وجدوا حلق العلم حفوهم بأجنحتهم ، في الحديث الآخر قال : ((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)) ؛ فقوله هنا : ((وحفتهم الملائكة)) وفي الحديث الأول ((تضع أجنحتها)) هذا أمر لا علم لنا به لولا إخبار النبي عليه الصلاة والسلام ، فهو عليه الصلاة والسلام أخبر بذلك نصحًا للأمة وحتى يكون ذلك باعثًا للإنسان لمزيد من الطلب وحرص عليه ، ويأنس طالب العلم بهذا الأمر أنَّ ملائكة الله الكرام الأطهار البررة تضع أجنحتها له رضًا بما يصنع ، وإذا جلس مجلس العلم حفته بأجنحتها ؛ فهذه كرامة ومنة أكرم الله سبحانه وتعالى بها طالب العلم ؛ فيأنس بذلك وينشط في الطلب ويجدّ ويجتهد، وهذا من آثار الإيمان بالغيب وبأصول الإيمان على العبد في سلوكه وأعماله وطاعاته .

ابن رجب رحمه الله له كتاب قيم جدًا شرح فيه حديث أبي الدرداء مطبوع مفردا ، ذكر فيه قصة فيها عظة وعبرة ، وهي قصة أحد الملاحدة الزنادقة وما أكثرهم في كل زمان، لما سمع بهذا الحديث ((وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع)) جاء يوم وصنع لنفسه حذاءً جعل في أسفله مسامير ثم جاء يمشي في الطريق بجوار بعض طلبة العلم على وجه الاستهزاء والسخرية والتهكم ، فسأله سائل: لماذا هذا الحذاء الذي بهذه الطريقة في أسفله مسامير؟ فقال والعياذ بالله : أريد أن أطأ أجنحة الملائكة ، كأنه يقول على وجه السخرية والتهكم ما في ملائكة وهذا الأمر خرافة ولا أصل له ؛ فشلَّ الله سبحانه وتعالى قدميه ، يبست قدماه وتسمَّر في مكانه ، وهذه

عقوبة معجلة وعقاب الآخرة أشد وأبقى ، ومن سلِم من عقاب الدنيا فأمامه عقاب الآخرة . وهذا يعتبر به من وجد عنده شيء من الجرأة والعياذ بالله في التهكم بأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام . وقد يجرؤ بعض الناس جرأة سافرة والعياذ بالله بأن يتهكم بالأحاديث وببعض السنن الصحيحة الثابتة ، وهذا من أخطر ما يكون على الإنسان .

ومثل هذه القصة قصة لأحد المتهكمين الساخرين قد قال الله في القرآن: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر:٩٥] ، قصة ذكرها النووي رحمه الله عن أحد الساخرين ؛ سمع حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي قال فيه : ((إذا قام أحدكم فليغسل يده ثلاث مرات فإنه لا يدري أين باتت يده)) فقال ساخرًا "أنا أدري أين باتت؛ باتت معي في الفراش" أي ما باتت في مكان بعيد هي معي ؛باتت في الفراش ، يقول ذلك ساخرا ، فنام تلك الليل وأصبح ويده داخل دبره ، عقوبة ونكال معجل ، ولو سلِم مثل هذا من مثل هذه العقوبة التي يجعلها الله عبرة له ولغيره إن سلِم منها في الدنيا فأمامه عقوبات ، وكم من المصائب التي تدهى بعض الناس في حياته بأسباب منها الجرأة السافرة على دين الله وعلى سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالشاهد أن هذه الجملة من الحديث فيها فضيلة عظيمة مباركة لطلب العلم ألا وهي: أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع .

ثم ذكر فضيلة ثالثة قال : ((**وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء**)) هذه أيضا فضيلة ، وهي نظير ما تقدم ؛ إيماننا بها جزء من إيماننا بالغيب ، نحن لم نر الملائكة يضعون أجنحتهم لطالب العلم وأيضا لم نسمع استغفار السماوات والأرض والحيتان ، لم نسمع هذا لكننا من استغفارها لطالب العلم على يقين ، حتى الحيتان التي تسبح في الماء على كثرتها نحن على يقين تام أنها تستغفر لطالب العلم تقول اللهم اغفر له ، والسماوات تستغفر له ، والأرض تستغفر له ؛ وهذا فضل الله سبحانه وتعالى .

تأمل هذه الفضيلة مع قول الله جل وعلا: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر:٧] هذا عام لأهل الإيمان ، لكن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء ، العالم خُص ، هناك يستغفرون للذين آمنوا ، أما زيادةً على ذلك السماوات والأرض ومن فيها والحيتان هذا للعالِم، ليس لكل أهل الإيمان وإنما للعلماء لماذا؟ ما الحكمة أن العالم خُص بأن تستغفر له السماوات وتستغفر له الأرض وتستغفر له الحيتان في الماء؟ أهل العلم أخذوا يبحثون عن بعض الحكَم لا يُجزم بها لكن أشياء يتلمَّسونها ، ومن أوضح ما قيل في الحكمة أمران:

١. الأمر الأول : قالوا لأن النفع الذي يكون من العالم ليس قاصرا على الناس ، حتى الدواب تستفيد من علم العالم لماذا؟ لأن العوام والجهال وعموم الناس يسمعون دائما من أهل العلم الحث على الرفق بالحيوان واللطف ببهيمة الأنعام ورحمتها والإحسان إليها ويروون لهم أحاديث في ذلك ويفرِدون المصنفات في ذلك ، فما يكون من نفع يأتي من جهة العالم ليس المستفيد منه الناس بل أيضا تستفيد منه حتى الحيوانات ، والأحاديث في الرفق بالحيوان كثيرة يرويها العلماء ويشرحونها ويبينونها ويوضحونها للناس. فالشاهد أن الأحاديث في هذا الباب كثيرة جدًا عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه . هذا أمر قيل في الحكمة .

٢. لكن هناك أمر أوضح من هذا وأجل وأعظم من هذا الأمر ألا وهو : أن هذه الكائنات ؛ السماوات ، الأرض بمن فيها ، الجبال ، الأشجار ، الدواب ؛كلها مسبِّحة لله مطيعة لله عابدة لله جل وعلا ساجدة لله خاضعة لله ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [الإسراء:٤٤] فهذه الكائنات والمخلوقات الجمادات منها والحيوانات كلها مسبحة وساجدة لله ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحج:١٨] ، فاستغفار هذه الكائنات للعالم لأنه يعمل عملا دؤوبا في إصلاح الناس لأن يحققوا العبودية التي خُلقوا لأجلها وأوجدوا لتحقيقها وهذه الكائنات عابدة لله ، فهي تستغفر لها لأنه يُصلح الفساد الذي يكون في الناس والخروج الذي يكون في الناس عن العبودية التي خُلقوا لأجلها وأوجدوا لتحقيقها ، وفساد الناس بخروجهم عن التوحيد وعن الطاعة يُفسد الكون ويُضر به ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم:٤١] فعمل العالم في إصلاح الناس ودعوتهم صلاح للكون صلاح للناس صلاح للأرض صلاح للبحار ؛ فهذه حكمة أخرى قيلت في استغفار من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء للعالم .

قال عليه الصلاة والسلام: ((**وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء**)) وأيضا لاحظ تعبير النبي عليه الصلاة والسلام هنا بقوله ((في جوف الماء)) ولم يقل في الماء ؛ تنبيهًا إلى أن الحيتان المستغفرة حتى من كان منها في أعماق الماء وفي لجج البحار وأعماق البحار أيضا تستغفر للعالم ليست فقط الحيتان المستغفرة هي الحيتان التي على الشواطئ والقريبة بل ما كان منها في جوف الماء وما أكثرها كلها تستغفر للعالم ؛ هذا من الفضائل التي تحرك في الإنسان طلب العلم حتى يكون من الأشياء التي يحوز عليها ويحظى بها هذه الفضيلة العظيمة .

ثم ذكر الأمر الرابع قال : ((**وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**)) وهذا مثل عظيم جدًا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ليبين من خلاله التمايز والتفاضل بين العالم والعابد ، وكأنه يقول لك عليه الصلاة والسلام إذا أردت أن تعرف الفرق والتفاضل بينهما فتعال يوم الرابع عشر من الشهر وانظر إلى السماء ترى القمر وترى النجوم ، إذا نظرت إلى النجوم تجد أنها في نفسها جميلة وزينة ومنظرها جميل وتحبها ، فهي شيء طيب وجميل ومنظر طيب وجميل لكنها لا تضيء لك ، لأنك إذا جئت في آخر الشهر عندما يذهب ضوء القمر تظلم الأرض والنجوم التي في السماء لا تضيء لك الطريق وتصبح ليلة ظلماء، إذا لم يكن معك مصباح قد لا ترى طريقك ، لكن في ليلة البدر ليلة الرابع عشر عندما يكون البدر تمامًا تجد الأرض مضيئة ؛ فتدرك الفرق بين النجوم وبين القمر ، أيضًا الفرق بين العالم والعابد هو هذا ، العابد عبادته لنفسه من صلاة وصيام وصدقة وبذل وغير ذلك هذا نفعه قاصر عليه خاص به ، أما العالم فعِلمه ليس خاصا به بل ضياء للناس وضياء للأمة ونفع للخلق ، مثل ضوء القمر في ليلة الرابع عشر يضيء الدنيا والعالم ضياء للناس ونور بما يبين لهم من العلم والهدى والحق والخير ، ولهذا قال بعض أهل العلم قديما : «لولا العالم- أي بفضل الله سبحانه وتعالى- لكان الناس مثل البهائم» كيف يعرف الناس الدين وكيف يعرفون الأحكام كيف يعرفون الطهارة وكيف يعرفون كيف يطلّق وكيف ينكح كيف يصلي كيف يصوم إلا عن طريق العالم ، حتى بعض الناس الذين يتجرؤون على بعض العلماء بالوقيعة بهم إذا وقع في أمر وإشكال يتعلق بالدين إذا كان حريصا على معرفة الحق فيه يذهب إلى العالم الذي كان يطعن فيه ويسأله ، فالعلماء ضياء ونور للناس . إذًا هذا الحديث يبين الفرق بين العالم والعابد كالفرق بين القمر والنجوم .

بعض العلماء ذكر لطيفة في تشبيه العالم بالقمر ؛ القمر كما هو معروف ضوءه من ضوء الشمس ، والنبي صلى الله عليه وسلم وصفه الله في القرآن بأنه سراج منير ، والسراج هو الشمس ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[النبأ:١٣] أي الشمس ، فالعالم شُبِّه بالقمر لأن ضوء القمر من الشمس ، والعالم علمه من النبي عليه الصلاة والسلام كما سيأتي معنا في الحديث ((وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)) .

ثم ذكر الفضيلة الخامسة قال : ((**وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر**)) أي أنه كلما كان نصيب العبد من العلم النبوي والموروث النبوي أكبر كان نصيبه من الحظ الوافر من الخير والنصيب الأعظم من الخير أعظم ، فالعلماء ورثة الأنبياء ، والأنبياء لم يورثوا

أموالا لم يورثوا دنانيرًا ولا دراهم وإنما ورَّثوا العلم ، ميراث الأنبياء العلم فمن أخذ العلم وتلقاه وحصَّله فقد أخذ بحظ وافر .

من اللطائف التي تذكر هنا : قصة أبي هريرة رضي الله عنه أتى إلى الناس وهم في السوق يبيعون ويشترون وقال لهم ما بالكم جلوس هنا تبيعون وتشترون وميراث النبي صلى الله عليه وسلم يقسَّم في المسجد!! ، قالوا الميراث يقسم في المسجد؟ قال نعم ميراث النبي صلى الله عليه وسلم يقسم الآن في المسجد ، فانطلقوا إلى المسجد يبحثون عن الميراث وفي بالهم أن في مال يقسَّم ، فلما دخلوا المسجد وجدوا عالما ينشر علما ، فقال لهم هذا ميراث النبي صلى الله عليه وسلم . قصة تروى عن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه .

فالعلماء ورثة الأنبياء وهم أيضا الذين يقسِّمون هذا الميراث بين الناس ، ولا يزال هذا العلم الموروث من النبي صلى الله عليه وسلم يتناقله الناس يأخذه اللاحق عن السابق ، ويحمله في كل أمة خيارها وعدولها كما جاء في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله)) .

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .